

## أهمية الصدقة في الإسلام [12] سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبئنات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مصل له  
ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر  
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله - 00:00:21

وكل ضلاله في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد  
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:00:43

العالمين انك حميد مجيد. فالعبد اذا كان موفقا يسدد يوفق لهم فيحمد الله عز وجل ان انجاه ولو مثلا يقول لنفسه لو انا بقيت يوما  
واحدا لخسرت كل مالي سيعيش في مقام الشكر - 00:01:03

ان الله انجاه اذ اهلك غيره دي كلها من بركات الاستقامة امر مطلوب في كل حياة الانسان ايه بقى اياك ان تفتر بما عندك  
من المال ابدا لا تفتر - 00:01:31

ان هذا المال يمكن ان يجثث ولا تعرف سببا ظاهرا لضياعه فيموت المرء كمدا لكن وانت دايما بتحسب دراسة الجدوى دايما انظر  
بمنظور الاخره وليس بمنظور الارقام فقط انا بقول فقط - 00:02:01

علشان ما يجييش واحد يستدرك ويقول طيب ما هو لابد ان انا اراعي الارقام. ماشي الحال راعي الارقام لكن انظر بمنظور الاخره ثم  
عليك ان تتحرى اوجه الصدقة وهذا امر - 00:02:26

سوف نتكلم عليه ان شاء الله تبارك وتعالى عندما نأتي على ذكر اصناف الناس الاربعة يبقى قسم النبي صلى الله عليه وسلم على  
الشطر الاول هذه الثالث لان اكتر العباد - 00:02:47

عندما آآ يقيمون ما يسمى بدراسة الجدوى ينظرون الى الارقام وحدها فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كذلك اذا تصدقت  
لا تقل بقى معي ما بقى من المال - 00:03:11

انما قل رب تقبل فانه اذا تقبل ضاعف الصدقة لصاحبها حتى انه ليتمكن يوم القيمة لو تصدق بما له كله الا ما يقيم به الواجب من  
الانفاق ما يقيمه الواجب من الانفاق - 00:03:39

وقد صح عن ابي موسى رضي الله عنه انه في مرض موته اغشى عليه فقال يا بنى اذكروا صاحب الرغيف فقال ابناوه يا ابانا ومن  
صاحب الرغيف؟ فذكر رجلا من عباد بنى اسرائيل - 00:04:10

من الرهبان عبد الله عز وجل سبعين سنة وكان ينزل الى المدينة يوما وصادف في مرة نزلها الى المدينة امرأة يتمثل بحسنها وكانت  
امرأة بغا ففتحت بها فضل معها سبعة ايام - 00:04:42

ثم كشف عنه الغطاء فأبصر شنيع ما فعل وان السبعين عاما لم تعصمه من ان يقع في هذه الفاحشة فلما افاق هام على وجهه في  
الارض فما كان يمشي خطوة - 00:05:18

الا يسجد سجدة حتى وصل الى جماعة من الفقراء والفقراe دول كانوا اتنانشر كانوا اثنى عشر فقيرا اثنى عشر فقيرا وكان في راهب  
من الرهبان يرسل الى هذه هؤلاء الفقراء - 00:05:49

اثنى عشر رغيفا اليوم كل واحد له رغيف فهذا العابد لما وصل الى هؤلاء طرح نفسه بينهم اصبح العدد تلتاشر فجاء الرجل الذي يوزع

الارغفة كالعادة وبدأ يوزع واحد اتنين ثلاثة اربعة - 00:06:15

بقي رجل ليس له رغيف فقال للرجل الذي يوزع. قال اين رغيفي فقال الرجل ما كتمتك شيئا اللي كان معك اعطيته لكم ثم سألكم واحد منكم رغيفين لا كل واحد معه رغيف - 00:06:40

ولم يفطن الرجل ان في واحد زايد فقال هذا الرجل الذي ليس له رغيف والله لاعطينك شيئا فسمع العابد هذا فرمى بالرغيف الذي معه الى الرجل الذي كان يأخذ رغيفا في اليوم - 00:07:06

ثم مات من ليلته هو العابد ده فوزنت عبادة سبعين سنة بسبعين ليل الى هو قضاها مع الزانية مع البغي يعني فرجحت السبع ليال وطاشت السبعون وزن الرغيف سبع ليال فرجح الرغيف - 00:07:33

ونجا فقال ابو موسى لاولاده يا بنى اذكرروا صاحب الرغيف لا تستقل شيئا ابدا مهما كان حقيرا مهما كان تافها يعني انت لك مرتب تستطيع انت تجنب من هذا المرتب ولو جنبها واحدا - 00:08:03

كل شهر تقول هذه صدقة او اكثر من ذلك يقول هذه صدقة وتكون هذه صدقة راتبة هذه الصدقة هي التي تدخل في حسابك ولن تدخل في حساب احد في صحيح مسلم - 00:08:34

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يقول ابن ادم مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك ما اكلت فافنيت - 00:08:58

او لبست فابليت او تصدقت فابقيت او فامضيت ادي وظائف المال اكلت فافنيت. الباقي يروح على المغارب ولا يستفيد جسمك الا من بعض الغذاء الذي تتناوله او لبست فابليت وهذا كله في الدنيا. او تصدقت فامضيت او فابقيت - 00:09:21

لك لك هو ده يدخل في حسابك اذا العبد العاقل والذي يستثمر ما له النبي عليه الصلاة والسلام يقول ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقطة واللقطتان زي الناس اللي بيشحتوا في الشوارع - 00:09:59

يبقول لك حسنة لله تدي له شلن ادي له مسلاعاشرة ساعي تدي له ربع جنيه يرضي حتى لو كان قليلا. ليه؟ لانه هياخد منك ومن الثاني ومن الثالث ومن الرابع والخامس والعasher. ممكن يطلع في اخر النهار بمتين تلتمية جنيه في اليوم - 00:10:33

واللي عنده زكاي بفلوس زي ما احنا بنقرأ في الجرائد والكلام ده ناس متسلين يروحوا يعملوا كبسة على البيت وبتاع يلاقي شوية شولة كده مليانين فلوس هو عمال يشحت لا ليس هذا هو المسكين الذي ترده التمرة - 00:10:51

والتمرتان واللقطة واللقطتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله؟ قال المسكين هو الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن اليه فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا هو ده المسكين المستحق - 00:11:10

للمال وهو الذي قال الله عز وجل فيه وفي امثاله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا السيماء العالمة اهل البصر هم الذين يعلمون ان هذا مسكين - 00:11:46

هم الذين يدركون السيم والعالمة اهل البصر لا يسألوا لا يسألون الناس الحافا لا يلحف ولا يكرر الطلب دول هم المساكين على الحقيقة الذين يستحقون المساعدة ويستحقون المال من هذا الجنس - 00:12:16

الذى وصفه النبي صلى الله عليه وسلم اغلب طلاب العلم فقراء او مساكين يردهم عن السؤال العلم الذي يحملونه عندهم حياء وانا اعرف كثيرا من طلاب العلم لا يجد غنا يغنيه - 00:12:47

ولا يفطن اليه لعفته ولا يسأل الناس شيئا هؤلاء هم اولى الناس بالمال لانهم الذين يقومون على ثغور الاسلام حبسوا انفسهم على دراسة علم الكتاب والسنة فاين اغنياء المسلمين؟ يكفلون امثال هؤلاء - 00:13:19

ويوفرون اوقاتهم في وقت هجم الشرق والغرب الشرق فيه ملاحدة متخصصون في الهجوم على اصول الاسلام وفروعه فمن الذي يقف على الرصد ويقف لهؤلاء هؤلاء الطلاب لا يجدون مالا فقراء - 00:13:49

لا يستطيعون شراء الكتب ولا يستطيعون الانفاق على اهليهم وذويهم وممكن الواحد من هؤلاء يكون عنده اسرة كبيرة او قد يكون عنده اكثر من اسرة يبقى مشغول من نص الشهر ولا من يوم عشرة في الشهر يبتدئ يفكر بقى المال سينفد اللي هو معه القليل -

شادد الحزام بصفة مستمرة وممكן يكون اهل هذا الطالب زوجه مثلا ليس آآ معه على الخط يعني ممكן المرأة تتضجر لا تصر  
 00:14:49

كثيرة الشكوى وقد يكون عندها حق كل ده بيغكر على الطالب -  
 يعني شف احكي لك حكاية عن اه اه واحد من اساطير اهل العلم من مشايخ الامام احمد الامام البخاري الا وهو عفان بن مسلم صفار  
 زمان في مسألة بقى فتنة خلق القرآن - 00:15:13

المؤمن ارسل الى الوالي والبلد اللي عفان كان فيه قال امتحن عفان بن مسلم ليه؟ لانه كان رأس البلد وان اجاب عفان اجاب طيبة  
 علم كثيرون خلفه والله ان اجابوا قال لك القرآن مخلوق والكلام دوت خلاص كان عفان ابن يوسف بيأخذ الف درهم من بيت المال -  
 00:15:43

خلاص قال له ايه بقى الالف درهم عليه اما اذا بقى قال لك لا مش مخلوق وكترت في دماغه هده بقطع راتبه من  
 بيت المال وكان عفان ابن مسلم - 00:16:14

ينفق على اربعين انسانا كان يعول اربعين انسانا. كان له اكتر من زوجة وكان عنده اولاد كتار فجأ له بقى الوالي خبط على الباب وقال  
 له انا ارسلني اليك امير المؤمنين - 00:16:33

يقول لك ما تقول في القرآن مخلوق ولا مش مخلوق؟ فقال له عفان بن مسلم ما تقول انت؟ قل هو الله احده مخلوق قال له بص ما  
 ليش علاقة بالقصة ديت - 00:16:55

انت ما تتحننيش ما تسألنيش انا جاي انفز الاوامر انت قل لي مخلوق ولا مش مخلوق قال له القرآن كلام الله غير مخلوق فالولي قال  
 له انت عارف الكلام ده معناه ايه ؟ معناه سيقطع راتبك من بيت المال - 00:17:11

فقال له عفان بن مسلم وفي السماء رزقكم وما توعدون انصرف الوالي وقد اخذ الجواب وقطع راتب عفان ابن مسلم من بيت المال  
 طبعا النساء والجماعة دول سمعوه وهو بيتكلم مع الوالي والكلام ده فلما خرج الوالي لاموه - 00:17:30

انت انت عمال تقول ايه مخنوقي ولا مش مخلوق؟ احنا عايزين ناكل دي قصة بتاعتك انت. لكن انت لما يقطع راتبه وانت راجل ما  
 لكش صنعة الا العلم هتشتغل ايه - 00:17:53

طبعا ده بيبقى هم على العالم او على طالب العلم الفقير تقول الرواية وهي صحيحة فلما مضى هزيع من الليل طرق باب عفان رجل  
 زيارات شكله كده زياد زي هدومه ايه عليها زيت وكده يعني - 00:18:08

فقال له انت عفان ابن مسلم قال نعم قال هذه صرة بالف درهم ولك في كل شهر مثلها يا سلام صدق فيه قول الله تعالى ومن يتق  
 الله يجعل له مخرجا - 00:18:36

ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ظن عفان قط ان يطرق بابه انسان ليعطيه صرة بالف درهم من الذي ارسل هذا الرجل الى هذا العالم  
 الرباني قال تعالى ما من دابة - 00:18:59

الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم انا بقول المسلمين واقول لاغنياء المسلمين تعااهدوا طلاب العلم هم اولى الناس  
 بالنفقة. ليه؟ لانه فقير او مسكين لكن يرده العلم - 00:19:21

ويرده الحباء ولا يظهر للناس الا تجملها بحيث يحس بهم الجاهل اما اهل الاغنياء من التعفف. اما اهل اليقظة اما اهل الفطنة الذين  
 يعرفون للناس اقدارهم. فعندتهم شفوف نظر يعرفون هؤلاء - 00:19:46

بسماهم قرأت في تاريخ ابن خلدون المقدمة آآ انه سأل سؤالا قال نظرت في رواتب اهل العلم اللي الدولة كانت بتعطيها لاهل العلم  
 فوجدتها اقل بكثير من رواتب غيرهم من لا يبلغون شاوهم ولا منزلتهم - 00:20:10

ممكן تلاقي العالم الجليل الفاضل الذي يحفظ على الناس دينهم ويفتي الناس في الاحكام الشرعية تجد مرتبه مثلا مائة جنيه وتلاقي  
 واحد سكريتير ولا بتابع بيأخذ عشر تلاف جنيه من اولى من اولى بالمال - 00:20:45

من له وزن؟ لا شك ان العالم له وزن طيب ليه دايما مرتبات العلماء ضعيفة ابن خلدون بيقول فتديربت ذلك فعلمت انه لعزة بضائعهم لا

يريفون وجوههم عند اهل الدنيا - 00:21:06

عزت البضائع البضاعة اللي بيحملها العالم العلم بعزة البضاعة ينهاه العلم الذي يحمله بين جنبيك ان يريق ماء وجهه عند احد من اهل الدنيا لما بيطلعوا القرآن مطالع السنة يدركون هذه المعاني - 00:21:27

يحملهم ذلك على مزيد من التعفف ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان ولا التمرة ولكن المسكين هو الذي لا يجد غنا يغنيه ده نمرة واحد ولا يفطن اليه - 00:21:52

فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئاً الحقيقة هذا المقطع يحتاج منا الى وقفة لا استطيع ان استوعبها في هذه المرة آآ حتى اتلقي بعض الاتصالات آآ من اخواننا لكنني سابداً الكلام - 00:22:14

بان ابين لماذا اقسم النبي صلى الله عليه وسلم على هذه قلت قبل ذلك لان اكثر الناس يخطئ في فهم ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ليس الامر كما تنظر اليه - 00:22:41

طيب ايه اللي الناس بيعملوه من الغلط الناس اذا ظلم الواحد يريد ان يرد المظلمة بمظلمة وبيعتقد ان هو اذا لم يوقف هذا الظالم عند حده سيزيد في ظلمه يقول لك لأ - 00:23:08

انا لازم اعرفه ان انا برضو راجل قوي ولاهه لئيم ممكّن يتعدى علي او يتصور ان انا ضعيف انا لابد اسبت له ان انا قوي واقدر ارد عليه قد يكون هذا مع بعض الناس - 00:23:39

لا يكون قانونا اه اذا كنت من اهل البصر ومن اهل اليقظة وكان الظالم لئيما وانت تعلم انه لئيم ففعلت معه مثلما قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها - 00:23:58

تقوم ترد عليه ان هو ده اللي يصلح معه ممكّن لكن لا يكون قانونا ليس كل الناس على وزان واحد اقول لك حتى اللئيم لو استعملت معه الاخلاق الفاضلة كف لؤمه عنك - 00:24:24

حتى اللئيم على الاقل ستتقي شره اتقاء جزئيا او لحظيا لكن لابد ان يكف اللئيم عنك على جزئيا او لحظيا ويبقى لكل حادث حديث وكل مقال برضو في الحياة الزوجية - 00:24:46

تجد الرجل مثلاً آآ عنيفا مع المرأة اذا المرأة اخطأت يحب انه يعرفها ان هو القوامة في ايده وانه ما بيفوتلهاش الهوا وبيحاسبها على طول اه تلاقي المرأة برضه كشة وبيتحترم نفسها معه - 00:25:09

وتلقيها منجمعة وخايفه منه يقوم الرجل تكبر في دماغه ويتصور ويقول انا فعلاً اشوف الجيش اللي بالعين الحمرا لكن هو لو تبسيط معها والكلام ده يقول لك لأ دي بقى تركبني بقى ومش عارف تهز رجليها والكلام اللي الايه اللي العوام بيقولوه - 00:25:31

هو انت لما تدخل البيت اللي واقف يقعد اللي مضطجع يقعد اللي بيتكلم يسكت هي دي بقى الحزم لا حسبة غير كده خالص اذا اردت ان تسترق قلب انسان فعليك بالاحسان - 00:25:49

احفظها كده سبيك الذهب من اراد استرقاق قلب انسان فعليه بالاحسان وده بيثير عنده اكثرا الناس او عند الناس قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال ابن عباس في تفسير هذه الاية - 00:26:13

لو قال لي فرعون بارك الله فيك لقلت له وفيك ثم تلا قوله تعالى وقولوا للناس حسنا وعندنا الحديث الممتع الطويل حديث صلح الحديبية الذي رواه الزهري عن المسور ابن مخرمة - 00:26:42

وعن مروان بن الحكم في هذا الحديث قال عروة ابن مسعود الثقفي لقريش وكانت قد ارسلت بديلة بن ورقاء قبل ما عروة ابن مسعود الثقفي ليفاوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:09

ولم يصل بديل ابن ورقاء الى حل لكن النبي عليه الصلاة والسلام قال له لو شاءت قريش مادتهم مدة على ان يخلوا بيني وبين البيت بيني وبين الناس والا فوالله لاقاتنهم على امري هذا - 00:27:35

حتى تفرد سالفتي والسابقة صفة العنق يعني قال سقاتل ولو انقض الناس جمِيعاً من حولي وبقيت وحدي سقاتل عن هذا الامر قال ابو ديل سابلغهم ما تقول وبعدين عروة ابن سعود الثقفي - 00:27:58

قال لقريش المستم مني بمنزلة الوالد قالوا بلى قال المست منكم بمنزلة الولد قالوا بلى قال هل تتهمني قالوا لا قال فدعوني اتيه فاعرضوا عليه فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:22](#)

جاء عروة بن مسعود الثقفي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انها واحدة من ثنتين اما انك انت هتحارب فهل سمعت قوما اجتاز قومه قبلك يعني افترض ان انت غلبت قريش - [00:28:52](#)

واستبخت بيضتهم هل سمعت باحد قبلك اجتاز قومه يعني كانه بيقول له عار عليك انك انت تعمل حاجة زي كده وان كانت الاخرى فوالله ما ارى حولك الا اوباشا خليقا ان يفروا ودعوك - [00:29:19](#)

فقال له ابو بكر انحن نفر وندعى امتص بذر اللات انزعج عروة هذا السب الصريح المقزع للهتهم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم من هذا الذي سب الهتنا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه ابن ابي قحافة يعني ابا بكر - [00:29:39](#)

فقال عروة وهذا الشاهد من الكلام قال عروة لولا ان لك يدا لاجبتك لولا ان لك جميلا عندي طوقت به عنقي قبل ذلك اذا ردت عليك لكن جميلا منعني كبلني - [00:30:10](#)

ليس هناك حمل اتقل من البر من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك شوف الكلام جفاك بينك وبينه عداوة اطلاقك. تعمل فيه اي حاجة تهينوا وتضربوا وتسبجو ما لوش حشمة ما لوش احترام - [00:30:41](#)  
لبيه؟ كل حواجز الاحترام اتكسرت من برك فقد اوثقك كل ما يعمل فيك حاجة تقول اه لولا انه عمل معی کزا كنت ردت عليه ولا يفعل هذا الا اهل الفضل - [00:31:10](#)

انما اللي قام تقد عبر فيه وتعمل فيه والكلام ده ويعضك برضه ليس هناك حمل اتقل من البر ومن كلام علي ابن ابي طالب الجميل يقول احسن الى من شئت - [00:31:29](#)

تكن اميرة واستغفن عن من شئت تكن نظيرة واحتاج الى من شئت تكن اسيرة تحسن انت بتبقى الامير والامير معروف ان كلامه ماضي على مأمورين لا يرد له كلام يبقى الرجل - [00:31:52](#)

اذا ظلم عليه ان يستعمل العفو ليه لان العفو اقصر طريق الى اسر القلب والله تبارك وتعالى اسأل ان يجعل ما قلناه وما سمعناه زاد الى حسن المصير اليه وعاتدا الى يمن القدوم عليه. انه بكل جمیل - [00:32:22](#)

وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:32:47](#)